وهذا الحكم إنما هو عادة في عالم البشر لا غير والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه
يقول نظر بعض بنات النصارى لعظيم الله ذات يوم للمغرب فقالت لأبيها وهي صغيرة من خلوتها ذا
يا أبت فأشار أبوها إلى رطب في دار رجل فقال هاذا فأخذته البنت الرطب فأكلتها وتركته في
الهوى فسقطت الرطب في الأرض فقالت يا أبت إذا لم يحبسه شيء في هاذا الفرق الغريب فمن أمسكه حتى
خلو الفم في علوه وارتفاعه فبهتها أبوها فعلت وهل البنت مسلمة فقال لم يفعلت وكمل
أسلمت بعد ذلك فقال لا فعلت فما بال هاذه لا تغتاظ من الخوف والنور الواضح القاطع فقال
كان بعض أهل الخوف حاضرا فنظر إليها فتكلمت والله تعالى أعلم قلت والمراد ببعض الحاضرين هو
الشيخ رضي الله عنه والنظر التي نظر إليها نظرة باطنية لأنهم محجوب عن أبصارهم رضي الله عنه
والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه عن كذا فقال رضي الله عنه
الذي يجب في العقيدة هو ما قال العلماء في الدارين والناظر كما معرفة لهم بهذا الشيء أما المقصود
بالألم هو الذات وليس كذلك الذي المقصود هو الروح ثم ذكر سرا من أسرار الله تعالى يبين به ذلك
ووجه الشاهد من هاذا الباب وذلك أن الولي إذا منحه الله لموضع لا تطيقه ذاته التي ابتليت
لعايق من حر شديد أو برد شديد أو نحو ذلك فإن روحه تخرج من ذاته في بعض الأجزاء
المطيقة لذلك العايق وتبقى ذاته ملازمة لأمر فإن أراد أن الألم في الذات المتنقل إليها حصل بالألم
مثل ما حصل به إذا كانت روحه في ذاته من غير حرف فقلت وما هاذه الأجرام التي
يقع فيها الدخول وما تتغلب مثل الحجر والنور ونحو كما ما يطيق ذلك العايق فقلت
فأرواحهم في ذواتهم فكيف تدخل روح الولي مع ذلك فقال أرواحهم وإن كانت في ذواتهم
إلا أنها ليست كأرواح بني آدم فإن أرواح البهايم كعقولهم وعقولهم كأرواحهم فما أرواح
حكمه لا تجيء على ذواتهم كحكم أرواح بني آدم على ذواتهم فلهذا كان الولي يتطور في ذات البهائم
إذا أراد أن يتبعه من أي نوع على ذلك وكما يتطور في ذوات بني آدم التي فيها أرواحها
فقلت فإذا فرض في بعض الأحيان نورا مثلا لا تنشق عليه ثم يعتريه أمر فيتزحزح
ومن لم يخرج فيقتله فيمكن أن يكون الولي تطور في ذاته حتى يبعد ذلك الأمر فقال البحث
ذا الرد إذا كان ذلك الذي المقتول كما إلا أن جند النور وجند الظلم في قتال شديد فقلت

في أذى البهايم

٥٦

في أذى البهايم مثل القطط والكلب التي يتطور عليها الشياطين أيمكن أن تكون من هاذا
المعنى فقال رضي الله عنه نعم الشياطين من الظلم والبرها للأولياء رضي الله عنهم من الخوف
الخوف والنور والظلم والنور حقدان فالبهائم المذكورة تارة يتطور عليها أهل الجند وتارة
يتطور عليها الجند الآخر لتنبيه ذمر فقلت فإن من رسم فيه على تطور الولي على صورة
الخنزير فقال إذا أمره الله فكان يفعل ذلك أيام فإن روحه تدخل في الصورة المذكورة حتى يقع ذ
القدر فقلت فلا جهة في روح الولي فقال رضي الله عنه وأي شيء هو الجسم لهذا الولي
وغيرها تتعاطى الأشياء فإذا الجسم شيء وكان فيه الله عز روح الولي إذا خرجت من
ذاته بعد أي حالة تبقى ذاته فقال رضي الله عنه تبقى بلا روح فإن كان من صغار الأولياء بقيت
ذاته على صورة المبهوت المخلوع كأنما شيء وإذا ذكر لا يحكم ما يقول ولا يدري وإن كان من
الكبار بقيت ذاته على حالتها إذا كانت فيها روحها تتكلم وتتحرك كأنها على حالها المعتاد للولي
فقلت فإذا بقيت بلا روح ماتت فكيف تخلع من ذلك قال أن يبقى على هيئة المخلوع وهي
الثاني أن يبقى على حالته وقد خرجت روحه فقال رضي الله عنه إذا خرجت الروح بقيت
آثارها في الذات من حرارة ونحوها فما دامت الآثار فيها بقيت الذات حية وكما تنتهي الآثار
عنها الأبعد أربع وعشرين ساعة فمن رجعت روحه لذاته فمن ذلك يبقى على حياته ومن تمت على
روحه المدة المذكورة وهي مجاوزة إذا أنه لم يحفظ الرجوع لذا أنه أبدا وقع في عدد الأموات
وكم من ولي يغيب روحه على هاذه الحالة ولهم عناية عظيمة لمن قبضت روحه على المادة الخالية
فقال الله عما سمعت من بعض الأولياء تغيب روحه عن ذاته ثلاثة أيام ثم ترجع فإن هذا
يخالف ما سبق فقال رضي الله عنه لهاذا الذي سمعته حق وتبقى غائبة صحيحة عنه فيها
والذي كان البدل من تشوب بحر ذاته وتنقشع فيها حياة الذات ثم ضرب رضي
الله عنه مثلا فقال كمن جاء للموضع يجري فوجد واديا فأزال ثيابه وجعل ليسبح في الماء فإنه
في الماء وهو جالس على ثيابه فتراه يسبح مرة ويرجع رأسه مرة أخرى نحو ثيابه خيفة الذي
عليها مثل الذي إذا خرجت من الذات فإنه تنقشع إليها كانتباه القلب إلى ثيابه إلى انتباه
القلب بالرؤية فقط والروح يحفظ انتباه الملما بأنه لا تخرج فيه بما تمكن الذات يقع لها الرحم

فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)